

أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي.

دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي المتصفح لموقع الفاييس بوك-

د/ محمد الفاتح حمدي.

أستاذ محاضر بجامعة جيجل

ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا إلى الوقوف على التطور المذهل لمواقع التواصل الاجتماعي وزيادة الإقبال على تطبيقاتها المتعددة. فما حققه الإعلام الجديد من انتشار بين الأفراد والمؤسسات في مدة زمنية محدودة لم يحققه الإعلام التقليدي في قرون زمنية، فهذا الإعلام اختصر المسافات والأزمنة بين أرجاء المعمورة، وجعل الفرد يؤدي وظائف إعلامية واتصالية متعددة داخل بيئته مع من يتواصل معهم عبر هذه المواقع الاجتماعية التي أتاحت له تطبيقات متعددة تسمح له بنقل أفكاره واهتماماته لكل أصدقائه في عالمه الافتراضي.

وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد من أشكال الإعلام الجديد، والتي تعتبر من الوسائل الحديثة التي شهدت إقبالا كبيرا عليها من طرف الشباب العربي، وذلك بغية اكتشاف خدمات وتطبيقات هذا العالم الافتراضي الجديد الذي يتيح لهم تشكيل علاقات مع أصدقاء من كل مناطق العالم، والتفاعل معهم بالرسائل والصور والموضوعات. ويعد الفاييس بوك (face book) من أكثر المواقع التي تحقق لهم ذلك. ومن خلال دراستنا سوف نسعى إلى تشخيص عادات وأنماط تعرض الشباب العربي لموقع الفاييس بوك، وأهم الإشباع الحقة من ذلك، بالإضافة إلى معرفة أثر ذلك على المنظومة القيمية للشباب العربي.

summary

Our study aims to stand on the stunning development of social networking sites and increasing demand for multiple applications. What is achieved by the new media of the spread between individuals and institutions in time for a limited period not achieved by traditional media in time for centuries, this media shortened distances and times between the corners of the globe, and make the individual lead media functions and communication multiple within the environment with those who continue with them via these social sites that allowed him multiple applications allow him to transfer his ideas and interests of each of his friends in the default his world.

As the social networking sites is one of the new media forms, which are modern means which saw a large turnout from the party of Arab youth, in order to services and applications default this world the new discovery, which allows them to form relationships with friends from all regions of the world, and interact with them messages The images and themes. Facebook is (face book) of more sites so check them. Through our study will seek to diagnose habits and patterns of Arab youth exposure to the Facebook site, and the most important Gratification realized that, in addition to knowledge of the impact on the value system of the Arab youth.

تمهيد:

لقد ساهمت شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بمختلف وسائطها في تحويل العالم إلى قرية كونية محدودة الأبعاد المكانية والزمانية، فلم يعد الإنسان بحاجة إلى قطع المسافات الطويلة لطلب العلم والتسوق والتجارة والتكوين... إلخ، بل أصبح من السهل تلبية كل خدماته وطلباته من خلال شبكة الإنترنت دون بدل جهد ووقت كبير في ذلك.

ونظرا للاعتماد المتزايد على خدمات شبكة الإنترنت في النظم الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الإنساني، فقد تزايدت أهمية استخدامه مؤخرا وأصبح ركيزة أساسية، وزادت معه قدراتنا المعلوماتية والتفاعلية، ويصاحب ذلك أن العلاقات غير ثابتة، ومن الصعب التنبؤ في تحديد آثار استخدامه في المدى البعيد.

ولقد أدخلت شبكة الإنترنت كوسيلة إعلامية واتصالية متطورة معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية والاجتماعية المرتبطة بها، والتي كان لها انعكاساتها وآثارها الواسعة على الصعيد الفردي والأسري والمجتمعي، وقد أدى هذا إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والقيم التي أثرت وبشكل واسع في عملية التفاعل الاجتماعي.

ومن أبرز الوسائط الاتصالية التي ظهرت عبر شبكة الإنترنت، مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يسمى بالإعلام الجديد، إذ ساهمت هذه الوسائل الجديدة في تغيير أنماط الحياة بالنسبة للأفراد والمؤسسات الاقتصادية والإعلامية والخدماتية. فلم يعد من الممكن تجاهل دورها ووظائفها في تطوير وتنمية القدرات الفكرية والسلوكية للفرد، وأيضا تسهيل عملية التواصل وحل الأزمات وبناء الأخبار وإدارة البرامج التلفزيونية والإذاعية بالنسبة للمؤسسات الإعلامية، وتقديم المساعدة للمحتاجين داخل المجتمعات العربية وتسهيل طرق التواصل معهم بغية خلق روابط من التعاون والتضامن مع مختلف فئات المجتمع.

رغم الظهور الحديث لها (مواقع التواصل الاجتماعي) إلا أنها حققت ما عجز عنه الإعلام التقليدي بمختلف مؤسساته من حيث الانتشار والتفاعل بين الأفراد والجماعات. حيث ساهمت في خلق وظائف وخدمات جديدة داخل المجتمعات، إذ أصبح بإمكان الفرد أن ينشئ موقعه الخاص عبرها ليتفاعل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة أو العمل أو مع أفراد أسرته، وذلك بغية نسج علاقات اجتماعية افتراضية يمكن تطويرها داخل بيئته الواقعية، وترجمتها إلى مشاريع متعددة.

لقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها وخصوصا الفاييس بوك (face book) في خلق بيئة افتراضية جديدة ومتميزة تسمح للملايين من الشباب من التفاعل والحوار عبرها، وذلك باستخدام لغات متعددة، وخطابات مصورة وأخرى مكتوبة تختص بالأحداث العالمية والمحلية. وتمتزج عبرها الأفكار والرؤى والثقافات العالمية وذلك دون قيود أو عوائق تحد من حرية التواصل والاختيار. لقد أصبح الفاييس بوك بالنسبة للشباب مثل الهواء الذي يتنفسه، فهو المكان الذي يجسد فيه أفكاره وطموحاته ومشاكله مع الأصدقاء الذي يشاركونه نفس الاهتمامات.

إذا كانت البيئة الفاييسبوكية قد منحت للشباب الجو المناسب للتفاعل وتشكيل الأصدقاء، والتعبير عن أفكاره

واهتماماته، فهذا يعد بالنسبة لهم شيء إيجابي في حياتهم ولا يمكن الاستغناء عنها، نظراً لدورها في تحقيق الانتماء إلى جماعات لها نفس ميولاتهم وتطلعاتهم، لأن البيئة الواقعية لم تحقق لهم ذلك. ولكن قد يصطدم الشباب بالواقع الذي لا يعكس مضامين وسائل التواصل الاجتماعي، وهنا يحدث نوع من الاضطراب النفسي والسلوكي الذي قد يؤدي بالعديد من الشباب إلى التمرد على وضعه داخل الأسرة أو المجتمع بسبب الأفكار والمبادئ التي اكتسبها مع مرور الوقت من تفاعله المستمر مع أصدقائه في البيئة الثانية التي لا تحكمها مبادئ أو معايير أو قيم موحدة. ولهذا سوف نسعى من خلال دراستنا هذه إلى تشخيص دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في تدعيم وتعزيز قيم الشباب داخل المجتمع العربي. وهل يمكن أن تكون لمواقع التواصل الاجتماعي دور في ترسيخ ونشر سلوكيات وقيم سلبية بين الشباب.

أولاً: مشكلة الدراسة وفرضياتها.

وتتمحور مشكلة دراستنا حول دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) في ترسيخ وتدعيم قيمنا الإيجابية التي يقوم عليها المجتمع العربي، وهل استخدام هذه المواقع قد يؤدي إلى نشر وزرع قيم وسلوكيات غريبة بين شبابنا قد تؤدي بهم مع مرور الوقت إلى التمرد على قيم وأعراف المجتمع العربي المحافظ. وسوف يتم تناول هذه الدراسة في ضوء نظرية الحتمية القيمة التي يعتقد صاحبها (عبد الرحمن عزوي) بأن الاستخدام الإيجابي لوسائل الإعلام الجديدة يؤدي إلى ترسيخ وتدعيم قيمنا بدلاً من التمرد عليها.

€ التساؤل الرئيسي: ما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (face book) على قيم وسلوك الشباب العربي؟

€ تساؤلات الدراسة:

01- ما هي عادات وأنماط استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي (face book)؟

02- ما هي الإشباعات المحققة من استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي (face book)؟

03- ما أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (face book) على قيم وسلوك الشباب العربي؟

€ فرضيات الدراسة:

01- يخصص الشباب العربي ساعات كثيرة لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي (face book).

02- يستخدم الشباب العربي مواقع التواصل الاجتماعي (face book) بغية الترفيه والتسلية.

03- تعد الموضوعات الاجتماعية والدينية من أكثر الموضوعات التي ينشرها الشباب العربي عبر مواقع التواصل الاجتماعي (face book).

04- يعتقد الشباب العربي أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (face book) يدعم ويعزز القيم الاجتماعية الإيجابية بحجم كبير.

05- يعتقد الشباب العربي بأن مواقع التواصل الاجتماعي (face book) ساهمت بحجم كبير في تطوير العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات.

ثانياً: أسباب الدراسة وأهدافها.

2-1. أسباب إجراء الدراسة:

- ❖ قلة الدراسات والبحوث التي تناولت الإعلام الجديد وعلاقته بالمنظومة القيمية، وهذا نظراً لحدثة تطبيقات الإعلام الجديد.
- ❖ زيادة إقبال الشباب على خدمات مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصاً موقع الفيس بوك، نظراً لتعدد تطبيقاته.
- ❖ تعدد وتنوع محتويات مواقع التواصل الاجتماعي، واندماجها مع وظائف الإعلام التقليدي.
- ❖ ظهور الإعلام الجديد أفرز نمطاً إعلامياً جديداً يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الإعلام التقليدي، كما يختلف في تأثيراته الإعلامية والسياسية والثقافية والتربوية والحضارية الواسعة النطاق، ليس لأن الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية، بل لأن وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر وقوة التوجيه وشدة الخطورة أدت إلى تغييرات جوهرية في دور الإعلام، وجعلت منه محوراً أساسياً في منظومة المجتمع.

2-2. أهداف إجراء الدراسة:

- 01- معرفة الإشباع التي يحققها الشباب العربي من استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي (face book).
- 02- معرفة عادات وأمط تصفح الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي (face book).
- 03- معرفة أشكال التفاعلية لدى الشباب العربي عبر مواقع التواصل الاجتماعي (face book).
- 04- معرفة أثر مواقع التواصل الاجتماعي (face book) على قيم وسلوك الشباب العربي.

ثالثاً: مفاهيم الدراسة.

3-1. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي.

اجتهدت الكثير من القراءات في تقديم تعريفات متعددة لهذا المفهوم ترتبط بمرجعيات فلسفية مختلفة، لكنها تتقاسم مجموعة من الملامح الكبرى تجمع بين الإحالة إلى فعل ديمقراطية الاتصال، والتقاسم والتشاور، والتفاعل، والتبادل وغيرها. وكلها مصطلحات تقطع مع ما كان سائداً من قبل من أشكال الاتصال التي اتسمت بأحاديتها وغلبة الطابع الأبوي على مضامينها. فهذه الوسائل هي تعبير عن فلسفة الويب (2.0) القائمة على تامين المستخدم والإعلاء من فردانيته، والإنتاج المشترك للمعاني، إذ لم يعد هناك منتج وحيد للدلالة، بل غداً هذا الإنتاج عملاً جماعياً تشارك فيه جماعات من مشارب شتى. ويستثمر الويب الاجتماعي الذكاء الجماعي ضمن رؤية قائمة على التعاون، ومن خلال هذا الويب يتفاعل الأفراد والجماعات في ما بينهم في خلق مضامين إلكترونية وتنظيمها وفهرستها وتغييرها وإثرائها باستمرار.

فبعض الباحثين يعتقدون بأن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل تحولا راديكالياً في الثقافة المعاصرة، حيث تتوسع الكثير من الأنشطة الاجتماعية والإنسانية بفضل الويب. وتقوم هذه الوسائل على فكرة ديمقراطية المضامين وتكريس نموذج الاتصال متعدد الأطراف، أي دور الأفراد في إنتاج المضامين وتقاسمها وبثها وسقوط نموذج الاتصال العمودي، فهي تحول من فكرة البث الأحادي الجانب إلى نموذج التبادل الجماعي الذي يجد مشروعيته في

الشكل التحويري القائم بين صاحب الفكرة والمتفاعلين معه. ويذهب بعض الدارسين للظاهرة إلى أن هذه الوسائل تحيل إلى مجموع التطبيقات الإلكترونية التي تتأسس على إيديولوجيا الويب (2.0) والتي تتيح خلق وتبادل المضامين التي ينتجها المستخدمون. فهذه الوسائل توظف الذكاء الاجتماعي القائم على التعاون بين المستخدمين، وتضمن خاصية التفاعلية. ومن هذه التطبيقات (أر. أس. أس) (RSS) (وهي تقنية تمكن منتجي المضامين من توصيلها إلى المستخدمين دون حاجة هؤلاء الأخيرين إلى زيارة مواقعهم)، والمدونات، والويكيز، وفليكر، ويوتوب، وتويتر، والبودكاست، والفيس بوك... وغيرها¹.

ويعرفها "حسين شفيق" بأنها عبارة عن "مواقع على الإنترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الإنترنت، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية في العالم نجد: (التويتر، الفيس بوك، ماي سبياس، وغيرها)².

3-2. مفهوم الفيس بوك:

وتعرف موسوعة ويكيبيديا فيس بوك (face book) بأنه "موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً، وتديره شركة "فيس بوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين، والتفاعل معهم. كذلك، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم، وإرسال الرسائل إليهم، وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم. ويشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس التمهيديّة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد، والذي يتضمن وصفاً لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم"³. ويرى مخترع الشبكة "مارك زوكربيرج" أن فيس بوك هو حركة اجتماعية Social Movement وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وأنه سوف يزيح البريد الإلكتروني ويحل محله، وسوف يسيطر على كل نواحي النشاط البشري على الشبكة العنكبوتية. وبالتالي فإنه يوصف بكونه "دليل سكان العالم" وأنه موقع يتيح للأفراد العاديين أن يصنعوا من أنفسهم كيانات عامة من خلال الإدلاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو الخاصة بهم، ولذلك فإن الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكاناً أكثر انفتاحاً.⁴

3-3- مفهوم الشباب. تبدأ مرحلة الشباب (Youth) -أو المراهقة (Adolescence) كما تسمى في

بعض الكتابات- بتخطي مرحلة بلوغ الحلم (Puberty) أو اكتمال النضج الجنسي - بلوغ القدرة على التناسل وتيقظ الحاجة الجنسية-. ويحدث ذلك عند سن الخامسة عشرة، أو قبلها بقليل. وتغطي مرحلة الشباب مدة عشر سنوات تقريباً تنتهي في الخامسة والعشرين أو ما حولها. فمصطلح بلوغ الحلم يشير إلى الناحية الجنسية من النضوج، أو الإرتقاء⁵ (*) والتي تتمثل في اكتساب القدرة على القذف عند الذكر والحيض عند الأنثى، بالإضافة إلى الخصائص الجنسية الثانوية. تشهد بداية مرحلة الشباب اقتراب شكل الجسم، ووظائفه من آخر درجات النضج.

ومن الناحية النفسية يكاد عمر الفرد العقلي يصل إلى قمته. ويتقبط إحساس الشخص بأنه لم يعد صغيراً، ويطلب بتوقف معاملته على أنه صغير. ومن الناحية الاجتماعية يتأكد اعتراف الآخرين بأن الشخص لم يعد طفلاً، وإن كانوا يترددون في الاعتراف به كرجل. وبداية الشباب هي بهذا نقطة تحول.⁶ وقد ركزنا في دراستنا على مجموعة من الشباب العربي المستخدمين لموقع الفاييس بوك بشكل مستمر.

ويرى علماء الاجتماع أن الشباب هم كل من يدخل في السن من 15 إلى 25 سنة، وينون رأيهم على أساس أن أولئك قد تم نموهم الفسيولوجي، أو العضوي بينما لم يكتمل نموهم النفسي والعقلي اكتمالاً تاماً، وبالتالي فهم في مرحلة وسط بين الطفولة وبين المراهقة وبين الرجولة الكاملة. والشباب ليس مجرد مرحلة زمنية تبدأ في الخامسة عشر والعشرين، أو ما قبلها بقليل بعدد آخر من سنوات، حيث يكتمل النمو الجسمي والعقلي على نحو يجعل المرء قادراً على أداء وظيفته المختلفة، وإنما هو مجموعة من الخصائص والمواصفات التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند نظرنا إلى مرحلة الشباب، وهي في كل الأحوال مرحلة لا تنفصل عن بقية مراحل العمر وخاصة مرحلة الطفولة والمراهقة، فالشباب لا يمثل مرحلة نمو مفاجئ وإنما هو استمرار لعملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر خلال مراحل كل الحياة⁽⁷⁾.

3-4. مفهوم القيم: اختلف المفكرون حول تحديد مفهوم القيم، فهناك من أرجع مصدرها للدين ومنهم من أرجعها للمجتمع، وتضاربت الرؤى بينهم، مما تطلب منا أن نقدم تعريفات مختلفة حتى نستطيع تحديد التعريف الإجرائي لدراستنا، لأن متغير القيم يعد من أصعب المتغيرات قياساً في الواقع.

القيمة فكرة يعتقد بها الإنسان ويعتقها وتجعل منه إنساناً أو مواطناً صالحاً ومتكيفاً مع جماعته أو مجتمعه، ولذلك يطلق على هذه القيم تعبير القيم الاجتماعية، لأنها تنشأ من احتكاك الأفراد بعضهم البعض واتصالهم في جماعة أو مجتمع. فالقيم هي الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة، ولهذا كانت القيم هي التي تتصل اتصالاً مباشراً بثقافة المجتمع، فالعادات والتقاليد والأعراف تصنعها القيم في أي مجتمع، ومن هنا كانت القيم مكتسبة، وكلما كانت القيم ذات عمق واضح، تم اكتسابها دون وعي، وتصبح من موجهاً السلوك دون إحساس مشعور به⁸

"القيم عبارة عن نظام معقد يتضمن أحكاماً تقويمية إيجابية وسلبية تبدأ من القبول إلى الرفض ذات طابع فكري ومزاجي نحو الأشياء وموضوعات الحياة المختلفة بل نحو الأشخاص، وتعكس القيم أهدافنا واهتماماتنا وحاجاتنا والنظام الاجتماعي والثقافة التي تنشأ فيها بما تتضمنه من نواحي دينية واقتصادية وعلمية".⁹ وعرفها المفكر "عزي عبد الرحمن" في نظريته الحتمية القيمية في الإعلام: بأنها -القيمة- "ما يرتفع بالفرد إلى المترلة المعنوية، ويكون مصدر القيم في الأساس الدين، فالإنسان لا يكون مصدر القيم وإنما أداة يمكن أن تتجسد فيه القيم".¹⁰

-وقد اعتمدنا في دراستنا على قائمة من القيم مأخوذة من المقياس الذي وضعه الباحث عبد الرحمن عزي في نظريته وهي كالآتي:¹¹

(قيمة التضامن، استخدام كلمات طيبة في التواصل والحوار، طلب العلم، حب النجاح، الاجتهاد، الطموح، الالتزام الديني، النصيحة والتوجيه، الحياء والحشمة، التواضع، احترام الآخرين، الصداقة، الصدق).

رابعاً: نوع المنهج المعتمد في الدراسة.

المنهج الملائم لهذه الدراسة هو منهج المسح الوصفي، ويعرف منهج المسح بأنه: "محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي، أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي وإن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل، ويعرفه "برجس" بأنه دراسة علمية لظروف مجتمع واحتياجاته بقصد تصميم برنامج بنائي لتقديمه الاجتماعي". (12)

ونستعمل هنا منهج مسح جمهور وسائل الإعلام الجديد- أحد فروع منهج المسح - للتعرف على الخصائص الأساسية التي يتميز بها الجمهور المتصفح لمواقع التواصل الاجتماعي (الشباب)، من حيث أنماط وعادات تصفح مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى معرفة الإشباع المحققة من هذا الاستخدام، وأثر ذلك على قيم وسلوك الشباب الجامعي الجزائري.

خامساً: أدوات جمع البيانات.

5-1. أداة الاستبيان:

وانطلاقاً من طبيعة بحثنا تطلب منا الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات والمعلومات من مجتمع الدراسة (الشباب العربي) المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي وقد احتوى الاستبيان على ثلاثة محاور وهي:

- المحور الأول: خصص للبيانات الشخصية الخاصة بالمبحوثين.

- المحور الثاني: خصص لمعرفة عادات وأنماط استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي (face book).

- المحور الثالث: تم تناول فيه أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب العربي. وقد احتوى الاستبيان على (16) سؤالاً، وتم توزيعه على عينة تقدر بـ(137) مفردة من الشباب العربي المتواجد عبر موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك (face book)، وبعدها تم استرجاع (113) استمارة. تم تفرغها وتحليلها واستخراج نتائج الدراسة.

5-2. أداة الملاحظة:

وقد تم توظيف أداة الملاحظة من خلال تصفح صفحات الأصدقاء بشكل يومي أثناء فترة الدراسة لمعرفة طبيعة الموضوعات التي يتم نشرها عبر صفحاتهم، بالإضافة إلى نوع اللغة المستخدمة في التعليقات والتفاعل، وأيضاً معرفة أشكال التفاعل مع الأصدقاء المتواجدين معنا عبر موقع الفيس بوك.

سادساً: مجتمع الدراسة وعينته.

6-1. مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع دراستنا في كل الأصدقاء المتواجدين معنا عبر صفحتنا الشخصية (book face) والذين بلغ عددهم (2748) مفردة من الشباب، عند تاريخ إجراء الدراسة 18 أبريل 2015 ومن بين خصائص مجتمع دراستنا الآتي:

01- يتكون مجتمع دراستنا من الجنسين (ذكور) و(إناث) من مختلف الدول العربية (الجزائر، مصر، السعودية، اليمن، سوريا، البحرين، تونس، ليبيا، العراق، لبنان).

02- أغلب مفردات مجتمع الدراسة حاصلين على شهادة البكالوريوس (الليسانس) في مختلف التخصصات العلمية.

03- أغلب مفردات مجتمع الدراسة يتميزون بنشاط وفعالية كبيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

04- أغلب مفردات مجتمع الدراسة مهتمون بنشر مواضيع متعددة في مختلف مجالات الحياة.

6-2. عينة الدراسة:

بعد تحديد مجتمع الدراسة، قمنا بتحديد عينة الدراسة باستخدام العينة العشوائية البسيطة، وهي التي يتم اختيار مفرداتها عن طريق إعطاء فرصة واحدة للظهور لكل مفردات مجتمع الدراسة، حيث تم سحب عينة بأسلوب عشوائي تقدر بنسبة (05 %)، أي (137) مفردة من أصل (2748) مفردة تمثل المجتمع الأصلي.

سابعاً: عرض المقاربة المعتمدة في الدراسة:

إنَّ ما تحدث عنه المفكر الجزائري "عبد الرحمن عزي"¹³ في نظريته الحتمية القيمة يميظ الغموض عن النظرة المحدودة لنظرية الحتمية التكنولوجية "لمارشال ماكلوهان"¹⁴ التي أصبحت في ظل التطور السريع لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة ووسائطها المتعددة محدودة التأثير لتركيزها على الجانب المادي للبيئة الاتصالية، وإهمالها للقاعدة الأساسية للبيئة الاتصالية والمتمثلة في البعد القيمي والحضاري للعملية الاتصالية في ظل موجة تدفق المعلومات واندماج وسائط الاتصال مع الحاسبات الالكترونية وتوسع خدمات شبكة الإنترنت، وتغير الكثير من المعايير والمفاهيم الثقافية والاجتماعية السائدة داخل المجتمعات، فكل هذا يثبت مدى أهمية التركيز والنظر في المعيار القيمي الذي تبني عليه المجتمعات العربية الإسلامية.

ومن خلال نموذج "عبد الرحمن عزي" للعملية الاتصالية نلاحظ بأن النظام الاجتماعي والبعد الحضاري والقيمي هي السمة التي تميزه عن نماذج الاتصال الأخرى، لأنه أعطى أهمية كبرى للعملية الاتصالية التي تتم بين مرسل ومستقبل وفي ظروف معينة - لعنصر القيم كأساس لبناء ونجاح العملية الاتصالية-، لأنَّ الإعلام إنما هو رسالة وأنَّ أهم ما يمكن أن تقاس به الرسالة هو القيم التي تمثلها تلك الرسالة، وأنَّ القيم في أساسها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعتقدات.

هذا وقد بدأت ملامح النظرية القيمية في الإعلام في العقدين الأخيرين من هذا القرن من اجتهادات المفكر "عبد الرحمن عزي"، ابتداءً بدراسة التدفق الإخباري، والأطر المرجعية الثقافية والتجدر التاريخي، ثم تلتها دراسات أخرى تباعاً كلها تصب في الإنتماء الحضاري للأمة التي تنتمي إليها ألا وهي أمة الإسلام. وما تقتضيه من تحقيق الاستخلاف الحقيقي على الأرض وفق الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، مصداقاً لقوله تعالى "فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعملون"¹⁵.

ويعد مقياس القيم الخاص بنظرية الحتمية القيمية في الإعلام أشمل وأكثر عالمية إذ أن أبعاد القيمة المقدمة تتناغم مع

فطرة الإنسان وتسعى إلى الأرقى ولا "تنحدر" إلى الغرائزية والأهواء.

إن نظرية الحتمية القيمية في الإعلام تعتبر أن الأصل في القيمة المعتقد (أي الدين)، "ذلك الدين القيم،" و" فيها كتب قيمة." فالإنسان ليس مصدر القيمة وإنما أداة تجسيد القيمة، وذلك ما نجده أيضاً في التراث المسيحي "في البداية كانت الكلمة." ويحمل مفهوم "القيمة" باللغة العربية بعداً موجباً بالضرورة إذ يدل على "الاستقامة،" أي الطريق المستقيم، "اهدنا الصراط المستقيم". (الفاتحة: الآية، 6). وإذا أدخلنا نظرية النورسي الخاصة بأسماء الله الحسنى فإننا نجد أن القيمة "تكون انعكاساً لأحد أسماء الله الحسنى "القيوم." وبمعنى آخر، فإن القيمة الحقيقية من الله سبحانه وتعالى. وللقيمة أبعاد متعددة مناحي الحياة، أي أن القيمة ينعكس نورها كما أوضحنا في مجال الإيمان وفي المجالات الاتصالية والزمنية والمكانية واللسانية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والسياسية والجمالية والإنسانية... إلخ¹⁶. (للمزيد عن تفاصيل النظرية يمكن زيارة موقع صاحب النظرية)¹⁷.

ثامناً: الإطار الميداني للدراسة.

8-1: عادات وأنماط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشباب.

1- درجة تصفح الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي (facebook):

الفتات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
نعم	45	67.2	29	63.0	74	65.5
لا	22	32.8	17	37.0	39	34.5
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن أغلبية الشباب العربي يتصفحون موقع الفاييس بوك (face book) بشكل يومي وذلك بنسبة (65.5%)، وتعد فئة الذكور الأكثر تصفحاً لهذا الموقع وذلك بنسبة (67.2%)، أما فئة الإناث فقد سجلنا نسبة (63%). والملاحظ على النسب المسجلة في الجدول أن الشباب العربي يقبل بحجم كبير

على الخدمات التي يعرضها موقع الفاييس بوك وهذا يعود للأسباب الآتية:

-تعدد تقنيات وخدمات موقع الفاييس بوك.

-توفر فرص التواصل والحوار والتفاعل بمختلف الأشكال عبر موقع الفاييس بوك.

-سهولة استخدام تطبيقات موقع الفاييس بوك مما يجعل الإقبال عليه يتزايد.

02- عدد ساعات تصفح الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي (facebook):

النسبة	المجموع	الإناث		الذكور		الفئات / المتغيرات
		%	ت	%	ت	
26.5	30	21.7	10	29.9	20	أقل من ساعة
46.9	53	47.8	22	46.3	31	من (1 سا إلى 3 سا)
26.5	30	30.4	14	23.9	16	أكثر من 3 ساعات
100	113	100	46	100	67	المجموع

تحليل وتفسير الجدول:

كشفت نتائج الجدول بأن أغلبية الشباب العربي يتصفحون موقع الفاييس بوك (facebook) لأكثر من (1 ساعة إلى 3 ساعات) بشكل يومي وذلك بنسبة (46.9%)، وقد سجلنا تقارباً كبيراً بين الجنسين في ساعات التصفح بين (1 ساعة إلى 3 ساعات) إذ سجلنا نسبة (47.8%) لدى فئة الإناث، و(46.3%) لدى فئة الذكور. وتعتبر هذه المدة الزمنية كبيرة إذا تم مقارنتها بعدد الساعات المخصصة لقضاء الحاجات اليومية. ويمكن أن نستنتج بأن كثرة الخدمات التي يقدمها موقع الفاييس بوك يجعل من المتصفح له يقضى وقتاً طويلاً أمام شاشة الحاسوب أو شاشة الهاتف المحمول.

03- الفترات الزمنية المفضلة لدى الشباب العربي لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي (face book):

%	المجموع	الإناث		الذكور		
		%	ت	%	ت	
2.7	03	02.2	01	3.00	02	الفترة الصباحية
04.4	05	04.3	02	04.5	03	فترة الظهيرة
19.5	22	21.7	10	17.9	12	الفترة المسائية
41.6	47	32.6	15	47.8	32	الفترة الليلية
31.9	36	39.1	18	26.9	18	كل الأوقات
100	113	100	46	100	67	المجموع

تحليل وتفسير الجدول:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن أغلبية الشباب العربي يفضل فترة الليل لتصفح موقع الفاييس بوك (face book) وذلك بنسبة (41.6%)، وتعد فئة الذكور الأكثر تصفحاً لذلك في هذه الفترة وذلك بنسبة (47.8%)، في حين نجد فئة الإناث تتصفحها في كل الأوقات وذلك بنسبة (39.1%). وتعد فترة الليل من أحسن الفترات التي يتواجد فيها الشباب بشكل كبير على موقع الفاييس بوك وهذا راجع لقلّة انشغالهم وتفرغهم في هذه الفترة.

04- استخدام الشباب العربي لصورهم الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (face book):

الفتيات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
نعم	42	62.7	02	04.3	44	38.9
لا	25	37.3	44	95.7	69	61.1
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن أغلبية الشباب العربي لا يستخدمون صورهم الشخصية عبر موقع الفاييس بوك وذلك بنسبة (61.1%) وتعد فئة الإناث الأكثر حرصاً على عدم استخدام صورهن عبر مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بنسبة (95.7%)، ويمكن تفسير ذلك بأن فئة الإناث يخفن من استخدام صورهن في أمور تخدش الحياء أو ابتزازهن من قبل أشخاص مجهولين من خلال الترويج لصورهن في مواقع إباحية، ولهذا ترفض أغلب النساء الظهور عبر هذا العالم الافتراضي.

في حين سجلنا نسبة عالية من فئة الذكور يفضلون استخدام صورهم الشخصية عبر موقع الفاييس بوك وذلك بنسبة (62.7%). ففئة الذكور تعتقد بأن التفاعل والحوار عبر هذا العالم الافتراضي لا بد أن لا يكون طرفاً العملية الاتصالية مجهولين لدى بعضهما البعض، وتعد الصور الشخصية وسيلة من وسائل التعارف والتقارب بين الأشخاص.

05- نوعية اللغة المستخدمة من طرف الشباب عند تصفح مواقع التواصل الاجتماعي (face book):

الفتيات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
اللهجات العربية	06	09.00	07	15.2	13	11.5
اللغة العربية البسيطة	32	47.8	09	19.6	41	36.3
اللغات الأجنبية	04	6.00	01	02.2	05	04.4
خليط من اللغات واللهجات	25	37.3	29	63.00	54	47.8
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول: كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن نسبة كبيرة من الشباب العربي تقدر بـ(47.8%) يفضلون استخدام اللهجات العربية واللغات الأجنبية في تفاعلهم وتعليقاتهم عبر موقع الفاييس بوك (face book)، وتعد فئة الإناث الأكثر استخداماً لهذه اللغات وذلك بنسبة (63%)، في حين نجد فئة الذكور يفضلون بحجم كبير استخدام اللغة العربية البسيطة وذلك بنسبة (47.8%). والملاحظ على صفحات الفاييس نجد أن أغلبية الشباب العربي يفضلون اللهجات العربية واللغات الأجنبية في عملية التواصل والحوار مع الأصدقاء، وأيضاً التعليق على الموضوعات المنشورة عبر صفحاتهم الشخصية.

06- طبيعة الموضوعات التي ينشرها الشباب العربي عبر مواقع التواصل الاجتماعي (face book):

الفتئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
مواضيع ذات طابع اجتماعي	31	46.3	28	60.9	59	52.2
مواضيع ذات طابع ديني	07	10.4	05	10.9	12	10.6
مواضيع ذات طابع رياضي	07	10.4	00	00.0	7	06.2
مواضيع عبارة عن أمثال وحكم	04	06.00	07	15.2	11	09.7
أخرى تذكر	18	26.8	06	13.0	24	21.2
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول: كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن الشباب العربي يفضلون نشر الموضوعات التي لها علاقة بالجانب الاجتماعي وذلك بنسبة (52.2%)، وتعد فئة الإناث الأكثر تركيزاً على نشر مثل هذه الموضوعات عبر صفحاتهن الشخصية وذلك بنسبة (60.9%)، في حين سجلنا نسبة أقل لدى فئة الذكور تقدر بـ (46.3%)، والملاحظ على صفحات عينة الدراسة أن من بين المواضيع الاجتماعية التي يركزون عليها نجد: (التضامن ومساعدة المحتاجين، تقديم يد المساعدة للمرضى، نقل نداءات المواطنين من كل أنحاء العالم، البحث عن المفقودين، تقديم خدمات تعليمية، نقل شكاوي المواطنين وانشغالهم اليومية... إلخ). ومن بين الموضوعات التي تنشرها فئة الإناث أيضاً نجد الأمثال والحكم وذلك بنسبة (15.2%)، أما فئة الذكور فيركزون على الموضوعات ذات الطابع الرياضي والديني وذلك بنسبة (10.4%). وهذا الاختلاف راجع لتنوع رغبات وإشباع كل فئة.

07- درجة تفاعل الشباب العربي عبر مواقع التواصل الاجتماعي (face book):

الفتئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
نعم	42	62.7	26	56.5	68	60.2
لا	25	37.3	20	43.5	45	39.8
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول: يعد عنصر التفاعلية من أهم خصائص وسمات مواقع التواصل الاجتماعي، فأغلب هذه المواقع تتيح للمتصفح أشكال متعددة من أجل التواصل مع الأصدقاء وتبادل معهم الأفكار ورؤى وغيرها من الاهتمامات والطموحات والمشاريع في مختلف مجالات الحياة. وهذا ما توصلت له دراستنا الميدانية إذ سجلنا نسبة (60.2%) من الشباب العربي يتفاعلون بشكل مستمر مع أصدقائهم عبر موقع الفاييس بوك (face book) وهذا عن طريق الرسائل القصيرة أو الحوار المباشر، أو عن طريق التعليقات على الموضوعات المنشورة، أو عن طريق المجموعات الافتراضية. وتعد فئة الذكور الأكثر تفاعلاً عبر موقع الفاييس بوك وذلك بنسبة (62.7%)، في حين سجلنا نسبة أقل لدى فئة الإناث (56.5%).

8-2: الاشباع المحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشباب.

08- طبيعة الموضوعات التي يفضل الشباب العربي تصفحها عبر مواقع التواصل الاجتماعي (face book).

الفتيات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
موضوعات ذات طابع اجتماعي	33	49.3	24	52.2	57	50.4
صور للواقع والأحداث اليومية.	06	09.00	08	17.4	14	12.4
موضوعات ذات طابع علمي	06	09.00	05	10.9	11	09.7
موضوعات ذات طابع رياضي	07	10.4	00	00.0	07	06.2
أخرى تذكر	15	22.38	09	19.5	24	21.2
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول: كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن نسبة كبيرة من الشباب العربي يفضلون تصفح الموضوعات التي لها علاقة بالمجال الاجتماعي وذلك بنسبة (50.4%)، وتعد فئة الإناث الأكثر تصفحاً لذلك بنسبة (52.2%)، في حين سجلنا نسبة أقل لدى فئة الذكور تقدر بـ (49.3%)، ومن بين الموضوعات الاجتماعية التي نلاحظها بشكل كبير عبر صفحات عينة الدراسة نجد: عرض مشاكل المواطنين، التضامن مع العائلات المعوزة، نشر أحداث العنف والجريمة، إلخ.....

ومن بين الموضوعات التي تهتم بتصفحها فئة الإناث نجد الموضوعات المتعلقة بالأحداث اليومية وذلك بنسبة (17.4%)، في حين يفضل الذكور تصفح الموضوعات التي لها علاقة بالشأن الرياضي وذلك بنسبة تقدر بـ (10.4%).

09- درجة توافق المضامين المنشورة من طرف الشباب العربي عبر مواقع التواصل الاجتماعي مع

قيمتنا وثقافتنا:

الفتيات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
كثيرا	19	28.4	13	28.3	32	28.3
قليلا	46	68.7	33	71.7	79	69.9
أبدا	02	03.0	00	00.0	02	01.8
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول: كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن أغلبية الشباب العربي يعتقدون بأن ما ينشر عبر موقع الفيس بوك من قبل الأصدقاء من موضوعات مختلفة يتوافق بشكل قليل مع قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا وذلك بنسبة (69.9%)، إذ لم نسجل أي فروق بين الجنسين في هذا الاتجاه، حيث سجلنا نسبة (71.7%) لدى فئة الإناث يعتقدن بأن ما يعرض عبر الفيس بوك من صور وأحداث وتعليق وفيديوهات وأشرطة وحوارات لا يتوافق كله

مع منظوماتنا القيمية، فهناك الكثير من الأصدقاء ينشرون موضوعات أو صور تخدش الحياء أو لا تتوافق كلياً مع مبادئنا وأخلاقنا التي جاء بها الهدي الإسلامي. وهذا ما أكدته فئة الذكور وذلك بنسبة (68.7%).

10- درجة الحرج الذي تشكله مضامين صفحات مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للشباب العربي المتصفح.

الفتات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
كثيراً	05	07.5	01	02.2	06	05.3
قليلاً	36	53.7	13	28.3	49	43.4
أبداً	26	38.8	32	69.6	58	51.3
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول: كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن نسبة معتبرة من الشباب العربي تقدر بـ (51.3%) تعتقد بأن ما ينشر عبر موقع الفاييس بوك لا يشكل لهم حرجاً عند تفاعلهم مع أصدقائهم، وهذا ما أكدت عليه فئة الإناث وذلك بنسبة (69.6%)، في حين يعتقد أكثر من (53.7%) من فئة الذكور بأن هناك الكثير من الموضوعات تنشر عبر صفحاتهم الشخصية تشكل لهم حرجاً في التفاعل مع أصدقائهم. وهذا يمكن تفسيره بأن هناك العديد من الشباب العربي لا يلتزم بأخلاقيات العمل الإعلامي عبر هذا الفضاء العالمي عند نشر الموضوعات والصور.

11- اتجاهات الشباب العربي نحو مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل علاقات مشبوهة بين الجنسين.

الفتات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
موافق	53	79.1	21	45.7	74	65.5
محايد	09	13.9	15	32.6	24	21.2
غير موافق	05	07.5	10	21.7	15	13.3
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول: كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن نسبة كبيرة من الشباب العربي تقدر بـ (65.5%) يعتقدون بأن موقع الفاييس بوك (face book) له دور كبير في تشكيل العلاقات المشبوهة بين الجنسين، وهذا ما تؤكدته فئة الذكور بنسبة (79.1%)، وفئة الإناث بدرجة أقل تقدر بـ (45.7%). لقد أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي فضاءً للشباب العربي بغية التفاعل والحوار وتشكيل وبناء الصداقات مع الجنسين، وهناك نسبة كبيرة من الشباب العربي أصبح همه الوحيد من تصفح الفاييس بوك لأجل بناء علاقات عاطفية مع الجنس الآخر، وأغلب هذه العلاقات لا يكون لها مستقبل على أرض الواقع نظراً لعدم وجود ثقة بين الجنسين، وهناك من يعتبرها فترة

للهو والترفيه والتسلية ولو على حساب مبادئهم وأخلاقهم. وهناك الكثير من هذه العلاقات تنتهي بجرائم إلكترونية، إذ تنشر الصور والفيديوهات الإباحية التي يشترك فيها الجنسان عبر مواقع التواصل الاجتماعي بغية تهديد أحد الطرفين بالخضوع لمطالب الطرف الآخر.

12- اتجاهات الشباب العربي نحو مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في التعبير عن الأفكار والآراء.

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
موافق	62	92.5	37	80.4	99	87.6
محايد	02	03.0	05	10.9	07	06.2
غير موافق	03	04.5	04	08.7	07	06.2
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول: يعتبر موقع الفيس بوك (face book) من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي الذي يستخدمه أغلب الشباب العربي لنشر أفكارهم وأهم مشاريعهم وانشغالهم اليومية والعلمية عبر هذا الفضاء الافتراضي، وهذا ما توصلنا له من خلال دراستنا الميدانية، إذ يعتقد أكثر من (87.6%) من الشباب العربي بأن موقع الفيس بوك له دورا كبيرا في التعبير عن أفكارهم بكل حرية ودون قيود، وهذا الاعتقاد لا يختلف فيه الجنسان إذ سجلنا نسبة (92.5%) لدى فئة الذكور، و(80.4%) لدى فئة الإناث. لقد أصبح الشباب العربي بمثابة الصحفي الناقل للمعلومة من المحيط الذي يقطن به بالصورة والصوت، وهناك من يحقق ويتابع تفاصيل الموضوعات وينقلها عبر صفحات أصدقائه، ولهذا خصصت أغلب القنوات الفضائية العربية أقساما خاصة لما ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي عبر العالم، وهذا يعد اعترافا منها بقوة مصادر هذه المواقع الاجتماعية وقرب المواطن من المعلومة.

13- اتجاهات الشباب العربي نحو مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تخريب العلاقات الأسرية.

الفئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
موافق	23	34.3	18	39.1	41	36.2
محايد	29	43.2	14	30.4	43	38.0
غير موافق	15	22.3	14	30.4	29	25.6
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول: كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن نسبة معتبرة من الشباب العربي تقدر بـ(38%) لم توضح اتجاهها نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تخريب العلاقات الأسرية. في حين سجلنا أيضا نسبة كبيرة تقدر بـ(36.2%) تعتقد بأن موقع الفيس بوك له دور كبير في تخريب العلاقات الأسرية، وتؤكد على ذلك فئة الإناث بنسبة كبيرة تقدر بـ (39.1%). لقد ساهم موقع الفيس بوك في تخريب العديد من الأسر العربية، وذلك

من خلال اكتشاف الخيانات الزوجية عبر هذا العالم الافتراضي والتي انتشرت بحجم كبير في السنوات الأخيرة، وخصوصاً من طرف فئة الرجال الذين أصبحوا يصطادون الفتيات عبر هذه المواقع ويدعون بأنهم يريدون الزواج منهن، ومع مرور الأيام تنكشف أساليب الخيانة وتدخل الأسر في عالم من المشاكل والصراعات بين الزوجين تنتهي في أغلبها بالطلاق أو الخلع.

14- اتجاهات الشباب العربي نحو مدى اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة للهروب من المشاكل اليومية.

الفتيات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
موافق	34	50.7	22	47.8	56	49.6
محايد	13	19.4	11	23.9	24	21.2
غير موافق	20	29.9	13	28.3	33	29.2
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول: كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن أغلبية الشباب العربي يعتقدون بأن الفاييس بوك يعد وسيلة من وسائل الهروب من المشاكل اليومية وذلك بنسبة تقدر بـ(49.6%)، وهذا ما يؤكد (50.7%) من فئة الذكور، و(47.8%) من فئة الإناث. فمواقع التواصل الاجتماعي صنعت عالماً افتراضياً لمختلف فئات المجتمع، وهذا العالم يعد فضاءاً للتفاعل والحوار والنقاش وتبادل الأفكار، كما يمكن أن يكون فضاءً لحل المشاكل وتمضية وقت الفراغ من خلال الإقبال على التطبيقات المتوفرة عبر هذه المواقع.

15- اتجاهات الشباب العربي نحو مدى اعتبار مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة لنشر الشائعات وتشويه

الحقائق

الفتيات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
موافق	47	70.1	24	52.2	71	62.8
محايد	16	23.9	17	37.0	33	29.2
غير موافق	04	06.0	05	10.9	09	08.0
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول: يعتقد أغلبية الشباب العربي بأن الفاييس بوك يعتبر من أشهر الوسائل الحديثة التي تستخدم في نشر الشائعات وتشويه الحقائق بمختلف أنواعها عبر هذا الفضاء الافتراضي وذلك بنسبة (62.8%)، وهذا ما يؤكد (70.1%) من فئة الذكور، و(52.2%) من فئة الإناث. ولقد ساهم الفاييس بوك في نشر الكثير من الصور والأخبار الكاذبة سواء كان لها علاقة بالأشخاص أو بالمؤسسات، مما أدى في العديد من المرات إلى حدوث صراعات ومشاكل داخل المجتمع بسبب ما ينشر من معلومات غير صحيحة، وقد يؤدي ذلك إلى تخريب العلاقات الأسرية وتشويه صورة الأشخاص لدى الرأي العام، أو إلى حدوث أزمات داخل المؤسسات.

3-08: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على قيم الشباب.

16- اتجاهات الشباب العربي نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيمة التضامن ومساعدة الآخرين:

الفتيات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
تعززها كثيرا	44	65.7	23	50.0	67	59.3
تعززها قليلا	20	29.9	19	41.3	39	34.5
لا تعززها إطلاقا	03	04.5	04	08.7	07	06.2
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول: كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن أغلبية الشباب العربي يعتقد بأن الفاييس بوك ساهم بحجم كبير في نشر وتعزيز قيمة التضامن ومساعدة الآخرين داخل المجتمع العربي وذلك بنسبة (59.3%)، ويؤكد على ذلك (65.7%) من فئة الذكور، و(50%) من فئة الإناث، وتتجسد صور هذه القيمة من خلال المشاريع الخيرية الكثيرة التي تنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي في معظمها تمس مختلف شرائح المجتمع العربي مثل، التضامن لمعالجة المرضى، أو التضامن لمساعدة الفقراء والمحتاجين، أو مساعدة الشباب على الزواج،.... إلخ. ولقد انتشرت عبر الفاييس بوك الكثير من الحملات الإعلامية التي تهتم بمجال مساعدة الإنسان وتقديم يد العون له في مختلف مجالات الحياة.

17- اتجاهات الشباب العربي نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيمة استخدام كلمات طيبة في التواصل والحوار.

الفتيات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
تعززها كثيرا	46	68.7	35	76.1	81	71.7
تعززها قليلا	20	29.9	09	19.6	29	25.7
لا تعززها إطلاقا	01	01.5	02	04.3	03	02.7
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول: كشف نتائج الدراسة الميدانية بأن (71.7%) من الشباب العربي يعتقدون بأن موقع الفاييس بوك له دور كبير في تعزيز ونشر قيمة استخدام الكلمات الطيبة في التواصل والحوار، وقد أكد على ذلك (76.1%) من فئة الإناث، و(68.7%) من فئة الذكور. فاستخدام الكلمات الطيبة في الحوار والتفاعل له أثر كبير في نفسية المتلقي مهما كان جنسه أو لونه أو طبيعة اللغة التي يتكلم بها. فاختيار الكلمات المناسبة للحوار أو التعليق على ما ينشر من موضوعات قد يساهم في زيادة الطموح لدى الشباب، وأيضا يبعث فيهم حب العمل والنشاط والبحث عن الجديد. وتتجلى قيمة الكلمة الطيبة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ

اللَّهُ مَثَلًا لِّكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [سورة إبراهيم الآية:24]

18- اتجاهات الشباب العربي نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيمة طلب العلم والمعرفة ونشرهما.

المتغيرات / الفئات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
تعززها كثيرا	43	64.2	26	56.5	69	61.1
تعززها قليلا	20	29.9	15	32.6	35	31.0
لا تعززها إطلاقا	04	06.0	05	10.9	09	08.0
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول.

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن أغلبية الشباب العربي يعتقد بأن تصفح موقع الفاييس بوك يؤدي إلى تعزيز قيمة العلم والمعرفة بين الأفراد وذلك بنسبة (61.1%)، حيث يؤكد ذلك (64.2%) من فئة الذكور، و(56.5%) من فئة الإناث. ومن بين المؤشرات التي تعزز هذه القيمة عبر الفضاء الافتراضي نجد: تبادل المعلومات والبحوث والدراسات العلمية، نشر الأفكار والرؤى التي تساهم في تنوير الرأي العام، تقديم الدروس والمواظم والمسابقات الفكرية. فهذه المواضيع وغيرها كثير ساهمت بحجم كبير في تعزيز قيمة نشر العلم بين مختلف فئات المجتمع العربي.

19- اتجاهات الشباب العربي نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيمة الطموح وحب النجاح.

المتغيرات / الفئات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
تعززها كثيرا	39	58.2	22	47.8	61	54.0
تعززها قليلا	24	35.8	21	45.7	45	39.8
لا تعززها إطلاقا	04	06.0	03	06.5	07	06.2
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول.

بينت الدراسة الميدانية بأن (54%) من الشباب العربي يعتقدون بأن تصفح موقع الفاييس بوك يؤدي إلى تعزيز قيمة الطموح وحب النجاح بين أفراد المجتمع، ويؤكد على ذلك (58.2%) من فئة الذكور، و(47.8%) من فئة الإناث. فتعدد مؤشرات قيمة النجاح والطموح عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد يؤدي مع مرور الوقت إلى تعزيز هذه القيمة بين أفراد المجتمع وأبرز هذه المؤشرات تتجسد في الموضوعات التي تتناول قضايا النجاح في مختلف مجالات الحياة، فالكثير من الأفراد يحققون نجاحات علمية أو عملية متميزة فينشرون هذه الأعمال بشكل يومي عبر صفحاتهم الشخصية مما يؤدي مع مرور الوقت إلى ترسيخ لدى الشباب بأن محطات النجاح والطموح متعلقة بالعمل والاجتهاد والانضباط عبر مختلف محطات الحياة.

20- اتجاهات الشباب العربي نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيمة الالتزام الديني.

الفتئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
تعززها كثيرا	29	43.3	19	41.3	48	42.5
تعززها قليلا	29	43.3	23	50.0	52	46.0
لا تعززها إطلاقا	09	04.3	04	08.7	13	11.5
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن (46%) من الشباب العربي يعتقدون بأن تصفح موقع الفاييس بوك لا يعزز بشكل كبير قيمة الالتزام الديني، وهذا ما يؤكد عليه (50%) من فئة الإناث، و(43.3%) من فئة الذكور. ويمكن أن نرجع ذلك إلى أن المضامين التي يتم تداولها بين مواقع التواصل الاجتماعي لم ترق إلى مستوى تدعيم وتعزيز قيمة الالتزام الديني، لأن ذلك يتطلب أساليب متعددة في التربية، وأيضا توفر القدوة لترسيخ مبادئ الالتزام، وبما أن أغلب الموضوعات المنشورة عبر فضاء الفاييس بوك تفتقد إلى الأسس العلمية التي تقوم عليها التربية، فلا يمكن اعتبارها عنصر من عناصر تعزيز قيمة الالتزام بين الشباب. ولكن قد تكون فيه صفحات متخصصة في التربية لدعاة ومفكرين يمكن الرجوع إليها بغية تعزيز هذه القيمة.

21- اتجاهات الشباب العربي نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيمة النصيحة والتوجيه.

الفتئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
تعززها كثيرا	41	43.3	19	41.3	48	42.5
تعززها قليلا	23	43.3	23	50.0	52	46.0
لا تعززها إطلاقا	03	13.4	04	08.7	13	11.5
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن (46%) من الشباب العربي يعتقد بأن تصفح موقع الفاييس بوك لا يعزز كثيرا قيمة النصيحة والتوجيه بين أفراد المجتمع، وهذا ما يؤكد عليه (50%) من فئة الإناث، و(43.3%) من فئة الذكور. ما ينشر من موضوعات دينية عبر موقع الفاييس بوك قد يكون لها أثر في تعزيز وترسيخ قيمة النصيحة ولكن ليس بالحجم الكبير، لأن المتفاعلين عبر هذا الفضاء الافتراضي يجهلون أبسط المعلومات عن بعضهم البعض، فكل شخص يلجأ إلى إخفاء أكبر المعلومات عن يتفاعل معهم بشكل يومي، وهذا مؤشر من مؤشرات صعوبة تقديم النصيحة عبر هذا الفضاء. ولكن قد تكون فيه أساليب ووسائل لتقديم النصيحة بشكل عام من خلال نشر الموضوعات والصور التي تجسد مؤشرات قيمة النصيحة مثل: تجنب شرب الخمر وتناول المخدرات، تجنب التدخين، الدعوة لترك التبرج وارتداء الحجاب، الدعوة إلى فعل الخير، الدعوة إلى النهي عن المنكر، الدعوة إلى نبد

العنف داخل المجتمع، ...إلخ.

22- اتجاهات الشباب العربي نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيمة الحياء والحشمة.

الفتئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
تعززها كثيرا	22	32.8	20	43.5	42	37.2
تعززها قليلا	26	38.8	16	34.8	42	37.2
لا تعززها إطلاقا	19	28.4	10	21.7	29	25.7
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن نسبة معتبرة من الشباب العربي تقدر بـ(74.4%) تعتقد بأن تصفح موقع الفاييس بوك يؤدي إلى تعزيز قيمة الحياء والحشمة داخل المجتمع، إذ تؤكد على ذلك فئة الإناث بحجم كبير وذلك بنسبة (43.5%)، في حين نجد أن فئة الذكور يعتقدون بأن تصفح الفاييس بوك تعزز هذه القيمة بحجم قليل وذلك بنسبة (38.8%). ويمكن تفسير هذه النتيجة المتوصل لها بالآتي:

-الاحترام المتبادل بين الأصدقاء أثناء نشر الصور والموضوعات عبر فضاء الفاييس بوك.

-عملية اختيار الأصدقاء عبر فضاء الفاييس بوك تتم وفقاً للمبادئ الأخلاقية التي تربي عليها الفرد داخل

المجتمع.

-الميل إلى نشر الموضوعات والصور التي تتوافق مع منظوماتنا القيمية وأعرافنا وتقاليدنا.

23- اتجاهات الشباب العربي نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيمة التواضع واحترام الآخرين.

الفتئات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
تعززها كثيرا	30	44.8	24	52.2	54	47.8
تعززها قليلا	30	44.8	17	37.0	47	41.6
لا تعززها إطلاقا	07	10.4	05	10.9	12	10.6
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن أغلب الشباب العربي يعتقدون بأن استخدام موقع الفاييس بوك يساهم بحجم كبير في تعزيز قيمة التواضع واحترام الآخرين وذلك بنسبة (47.8%)، إذ يؤكد على ذلك (52.2%) من فئة الإناث، و(44.8%). ويتجسد ذلك في الآتي:

-أغلب الموضوعات التي يتم نشرها عبر فضاء الفاييس بوك تتناول الوضع الواقعي الذي تعيشه المجتمعات العربية.

-تجنب الشتم والسب أثناء التعليق على الموضوعات، أو أثناء عملية التفاعل مع الأصدقاء.

-الرد على الرسائل وتبادل الآراء، وتقديم يد المساعدة للجميع.

-احترام أفكار الآخرين ومناقشتها دون جدال عقيم، مما يساهم في تطوير قدرات الأفراد في مختلف مجالات الحياة.

24- اتجاهات الشباب العربي نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيمة بناء الصداقات.

الفتيات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
تعززها كثيرا	53	79.1	29	63.0	82	72.6
تعززها قليلا	11	16.4	13	28.3	24	21.2
لا تعززها إطلاقا	03	04.47	04	08.7	07	06.1
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول:

يعتبر موقع الفاييس بوك من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي في بناء الصداقات بين الأفراد من مختلف مناطق العالم وهذا ما يؤكد عليه معظم الشباب العربي، إذ يعتقد (72.6%) من المبحوثين بأن تصفح الفاييس بوك يعزز بحجم كبير قيمة بناء الصداقات وتطويرها. إذ يؤكد هذه النتيجة (79.1%) من فئة الذكور، و(63%) من فئة الإناث. يعد الفاييس بوك من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي ساهمت في تشكيل عالم افتراضي يلتقي فيه الأصدقاء من مختلف مناطق العالم، ويتبادلون الأفكار والرؤى والرسائل والصور والأحداث، ويشكلون مجموعات افتراضية متعددة الوظائف داخل المجتمع.

25- اتجاهات الشباب العربي نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر قيمة الصدق والصراحة في الأقوال.

الفتيات / المتغيرات	الذكور		الإناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
تعززها كثيرا	26	38.8	15	32.6	41	36.3
تعززها قليلا	27	40.3	21	45.7	48	42.5
لا تعززها إطلاقا	14	20.9	10	21.7	24	21.2
المجموع	67	100	46	100	113	100

تحليل وتفسير الجدول:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن أغلبية الشباب العربي يعتقدون بأن موقع الفاييس بوك لا يعزز قيمة الصدق والصراحة في الأقوال وذلك بنسبة (42.5%)، وهذا ما تؤكد فئة الإناث بنسبة (45.7%)، وفئة الذكور بنسبة (40.3%)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن ما ينشر عبر فضاءات مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشباب قد يحتوي على الكثير من الشائعات التي تنشر بغية تحقيق أغراض معينة. كما أن تفاعل الشباب عبر هذا المنبر الافتراضي يؤدي بهم إلى إخفاء الكثير من المعلومات وعدم التصريح بها، وذلك بغية كسب أكبر قدر من الصداقات مع الجنسين. وبما أن الفاييس بوك أتاح للجميع تطبيقات متعددة في عملية التواصل فذلك قد يؤدي إلى زيادة تشويه الحقائق والمعلومات من مختلف الجهات بغية تحقيق مصالح وأهداف معينة.

26- اتجاهات الشباب العربي نحو مدى انتشار القيم السلبية عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي (face book).

%	المجموع	المبحوثين (الذكور - الإناث)						الفئات/ المتغيرات
		غير موجودة إطلاقاً		بحجم قليل		بحجم كبير		
		%	ت	%	ت	%	ت	
100	113	28.3	32	42.5	48	29.2	33	01-السب والشتيم
100	113	23.9	27	41.6	47	34.5	39	02-السخرية والاستهزاء من الأصدقاء
100	113	15.9	18	34.5	39	49.6	56	03-الإساءة للغة العربية الفصحى
100	113	34.5	39	44.2	50	21.2	24	04-الحسد والغيرة
100	113	23.9	27	61.1	69	15.0	17	05-كتم العلم والمعرفة
100	113	17.7	20	43.4	49	38.9	44	06-التكبر وحب الظهور
100	113	22.1	25	40.7	46	37.2	42	07-النفاق والكذب على الأصدقاء
100	113	38.1	43	45.1	51	16.8	19	08-الكره والحقد بين الأصدقاء
100	113	18.6	21	50.4	57	31.0	35	09-التشاؤم
100	113	34.5	39	34.5	39	31.0	35	10-نشر الصور الإباحية.

تحليل وتفسير الجدول:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير في نشر الكثير من القيم السلبية داخل المجتمع العربي، ومن بين هذه القيم التي يعتقد الشباب العربي المبحوث أنها منتشرة بحجم كبير داخل الموضوعات التي يتم تناولها عبر موقع الفاييس بوك نجد، قيمة الإساءة للغة العربية الفصحى وذلك بنسبة (49.6%). إذ تعد اللهجات العربية واللغات الأجنبية من أكثر اللغات استخداماً من طرف الشباب في عملية التواصل والتفاعل اليومي عبر موقع الفاييس بوك. ومن بين أشكال اللغات المبتكرة من طرف هذه الفئة استخدام رموز مختصرة للتعبير عن أفكارهم، والتعليق على الموضوعات والصور، وهذه الرموز مشكلة من مختلف اللغات الأجنبية واللهجات العربية. فتوظيف اللغة العربية منحصر على بعض النخبة التي تسعى إلى استخدامها في الكتابة والتواصل، أما أغلبية الشباب يفضلون اللهجات العربية على حساب اللغة العربية، وقد نرجع ذلك إلى ضعف التحصيل العلمي في هذه اللغة، بالإضافة إلى قلة استخدامها في حياتهم اليومية، وحتى المؤسسات التعليمية أصبحت تقدم دروسها باللهجات العربية على حساب اللغة العربية البسيطة.

ومن بين القيم السلبية التي انتشرت عبر فضاءات الفاييس بوك نجد قيمة كتم العلم والمعرفة إذ يعتقد (61.1%) من الشباب العربي أن الموضوعات التي تنشر عبره ساهمت بحجم قليل في نشر هذه القيمة، في حين سجلنا نسبة (15%) من المبحوثين يعتقدون بأن هذه القيمة منتشرة بشكل كبير عبر تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن بين القيم السلبية التي كشفت عنها الدراسة الميدانية أيضاً نجد قيمة السخرية والاستهزاء بالأصدقاء عبر هذا الفضاء إذ يعتقد ذلك (41.6%) من الشباب العربي أن موضوعات الفاييس بوك ساهمت في ذلك ولكن بشكل

محدود، في حين سجلنا نسبة (34.5%) من المبحوثين يعتقدون أن ما ينشر من حوارات وأخبار وصور ساهم بشكل كبير في نشر قيمة الاستهزاء والسخرية بالأصدقاء. فهناك من جعل من مواقع التواصل الاجتماعي فضاءً للتلاعب بمشاعر الآخرين والكذب عليهم والسخرية منهم.

ومن القيم السلبية التي ساهم الفايس بوك في نشرها بين الشباب العربي ولكن بشكل محدود نجد قيمة التشاؤم بنسبة (50.4%)، وقيمة الحسد والغيرة بنسبة (44.2%)، وقيمة الكره والحقد بين الأصدقاء بنسبة (45.1%).

فالملاحظ على الجدول أن استخدامات الفايس بوك قد تساهم في نشر العديد من القيم السلبية بين أفراد المجتمع العربي، وهذا يعود إلى عدة عوامل منها:

- نقص الوعي لدى الكثير من فئات المجتمع العربي.
- انعدام التربية على طرق التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي داخل البيئة العربية.
- قلة المراقبة من طرف مؤسسات المجتمع على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.
- جعل من مواقع التواصل الاجتماعي فضاءً للتعبير عن المكبوتات النفسية التي يعاني منها الكثير من الشباب العربي.

الخاتمة:

4-8: نتائج الدراسة.

01- كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن أغلبية الشباب العربي يتصفحون موقع الفايس بوك (face book) بشكل يومي، حيث يخصصون أكثر من ثلاث ساعات يومياً للتفاعل والردود ونشر الأخبار والأحداث والصور، وتعد الفترة الليلية من أكثر الفترات تفضيلاً للتواصل والتفاعل نظراً لتفرغهم لذلك.

02- كشفت الدراسة الميدانية عن وجود فروق بين الجنسين في استخدام الصور الشخصية عبر موقع الفايس بوك، حيث يفضل الذكور استخدام صورهم الشخصية، ويعتقدون بأن ذلك ضروري لمعرفة الأصدقاء عبر هذا العالم الافتراضي، في حين نجد فئة الإناث تعترضن على ذلك، لأن استخدام صورهن الشخصية عبر فضاء الفايس بوك قد يؤدي إلى توظيف صورهن في مواقع إباحية من طرف جهات مجهولة.

03- كشفت نتائج الدراسة بأن أغلب الشباب العربي يفضل في تفاعله وتعليقاته على الأحداث والصور التي تنشر عبر الفايس بوك استخدام اللهجات العربية واللغات الأجنبية، وهذا يعد اقصاءً للغة العربية البسيطة، ويمكن تفسير ذلك بضعف مستوى الشباب العربي في تحصيل اللغة العربية، وعدم تعوده عليها في حياته اليومية.

04- تعد الموضوعات ذات الطابع الاجتماعي سواء كانت أحداثاً أو صوراً من أبرز الموضوعات التي ينشرها ويتصفحها الشباب العربي عبر صفحاتهم الشخصية وتتمثل هذه الموضوعات في الحملات الخيرية التي تمس الفرد والمجتمع، بالإضافة إلى المشاريع التنموية والتوعوية التي يستفيد منها الجميع، ولهذا يخصص لها الشباب فضاءً خاصاً للاهتمام بها ونشرها على نطاق واسع، وحتى تحقق الهدف المسطر.

05- يعتقد الشباب العربي أن ما ينشر عبر صفحات الأصدقاء (face book) بشكل يومي من صور وأحداث وموضوعات متعددة يتوافق بشكل قليل مع قيمنا وعاداتنا وتقاليدينا، وهذا يعود إلى نقص التربية على طرق التعامل مع محتويات الإعلام الجديد، لأن الفراغ الذي يعاني منه الشباب يجعله ينشر موضوعات لا تعبر محتوياتها عن مبادئه التي تربى عليها داخل أسرته.

06- لقد ساهم الفيس بوك في تشكيل فضاء واسع لنمو العلاقات المشبوهة بين الجنسين وذلك ما توصلت له الدراسة الميدانية، فمرحلة الشباب وما يميزها من خصائص بيولوجية ونفسية وثقافية تدفع بالمراهق للبحث عن فضاءات متعددة لإثبات وجوده والاعتراف به داخل الجماعة، وهناك من لا يجد سوى مواقع التواصل الاجتماعي بغية تحقيق هذا الإشباع.

07- كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن موقع الفيس بوك يعتبر من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي لنشر الشائعات وتشويه الحقائق، فالكثير من الأصدقاء يتعمدون تشويه الأحداث أو المعلومات بغية تحقيق مصالح شخصية من وراء ذلك، ومن الصعوبة التحقق من صحة كل المعلومات التي تنشر عبر الكثير من الصفحات.

08- يعتقد الشباب العربي المبحوث بأن ما ينشر عبر الفيس بوك من موضوعات وصور وأخبار وتعليقات ساهم بحجم كبير في تعزيز وتدعيم قيمة التضامن ومساعدة الآخرين، ويتجلى ذلك في كثرة الحملات الإعلامية التي تنشر بشكل يومي من طرف الشباب العربي والتي تدعو في أغلبها إلى مساعدة المحتاجين والفقراء والمرضى، وترويج الشباب... إلخ.

09- كشفت الدراسة الميدانية بأن استخدام الكلمات الطيبة والحسنة في التواصل والتفاعل بين الأصدقاء عبر الفيس بوك يؤدي إلى تعزيز وتدعيم قيمة التواصل والمحبة بينهم، ويتجلى ذلك بشكل كبير في حسن اختيار الكلمات والعبارات للتعبير عن الأفكار والتعليق على الموضوعات، فالكلمة الطيبة لها أثر بالغ في نفسية وسلوك المتلقي.

10- لم يعد الفيس بوك وسيلة للترفيه والتسلية وتمضية الوقت فقط بل تجاوز هذه الوظيفة إلى وظائف أخرى، منها نشر العلم والمعرفة بين المتعلمين والطلبة والأساتذة، فالمتصفح لصفحات الفيس بوك يجد حجماً كبيراً من المعلومات والبيانات في مختلف التخصصات العلمية متاحة مجاناً لمن يريد الاستفادة

ومن أبرز هذه المبادرات نجد نشر الدراسات والكتب الإلكترونية، والملتقيات والدورات التكوينية، والندوات العلمية، والمواضيع العلمية، وغيرها من الأخبار والأحداث التي تهم طلبة العلم. وكل هذه المؤشرات تدل على أن الفاييس بوك ساهم بحجم كبير في تعزيز وتدعيم قيمة طلب العلم والمعرفة وهذا ما توصلت له الدراسة الميدانية.

11- يعتقد الشباب العربي المبحوث بأن استخدام الفاييس بوك يعزز بحجم كبير قيمة النجاح والطموح بين الأفراد، ويتجلى ذلك في طبيعة الموضوعات والصور التي يختارها الأصدقاء والتي تعبر في مضمونها عن حالات متميزة داخل المجتمع العربي حققت نجاحات في مجالات مختلفة، فكلما كانت هناك حالات كثيرة زاد أثرها في نفسية الشباب. فالنجاح والطموح وجهان لعملة واحدة، وتحقيق النجاح يتطلب من صاحبه تضحيات كثيرة.

12- يعتقد الشباب العربي أن ما ينشر عبر صفحات الفاييس بوك من موضوعات وصور وأحداث ساهم بحجم قليل في تعزيز قيمة الالتزام الديني، فمظاهر الالتزام الديني متعددة في حياة المسلم منها ما هو متعلق بالجانب الظاهري للإنسان، ومنها ما يخص الجانب الباطني، ولتعزيز هذه القيمة يجب على الشخص الذي يشرف على نشر الموضوعات المتعلقة بالالتزام الديني أن يتحرى الصدق في نقل المعلومات، وأن يختار الموضوعات التي تساهم في توعية الشباب بدينه، وأن يقدم ذلك بلغة سهلة وبسيطة بعيدة عن الخلافات الموجودة بين العلماء.

13- كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن الشباب العربي المبحوث يعتقد بأن ما ينشر عبر صفحات الفاييس بوك من موضوعات وصور وتعليقات لا يعزز بحجم كبير قيمة النصيحة والتوجيه، وقيمة الحياء والحشمة، ويمكن أن نرجع ذلك إلى غياب التوعية حول طرق التعامل مع محتويات الإعلام الجديد داخل المؤسسات التربوية والاجتماعية، فليس كل ما نفكر فيه يجب نشره عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، لأن كل كلمة أو صورة تنشر عبر هذا الفضاء الافتراضي يمكن أن يتعرض لها الكثير من الأصدقاء، ولهذا وجب علينا اختيار أحسن المواضيع والكلمات لمخاطبتهم بها، لأن الكلمة الطيبة والصورة الحسنة لها وقع متميز في نفسية الإنسان، فهي جواز سفر إلى القلوب، يطرب لها السمع، وتُسّر بها النفس، وينشرح لها القلب، فتُبقي فيه أثرها الطيب، وتنشر فيه أريجها الفواح، وتوتي أكلها كل حين؛ توثيق أواصر، وتقوية روابط، وتعزيز وشائج، ونشر ونام.

14- يعتقد الشباب العربي بأن الفاييس بوك ساهم بحجم كبير في تعزيز وتدعيم قيمة احترام الآخرين، ويتجسد ذلك من خلال حسن اختيار طرق التعامل والتفاعل مع الأصدقاء، والتزام مبادئ الحوار والنقاش الفعال الذي يساهم في تقوية روابط الأخوة والصداقة عبر هذا العالم الافتراضي.

15- كشفت نتائج الدراسة الميدانية بأن ما ينشر عبر موقع الفايس بوك ساهم في ظهور الكثير من القيم السلبية داخل المجتمع العربي وأبرز هذه القيم نذكر: قيمة الإساءة للغة العربية الفصحى وهذا يتجلى في تمهيش استخدام اللغة العربية من طرف الشباب العربي في تفاعلهم عبر الفايس بوك والميل إلى توظيف اللهجات العربية واللغات الأجنبية. وأيضاً قيمة التشاؤم ويظهر ذلك في طبيعة الصور والأحداث التي تصور الواقع والحياة على أنها سوداء وقائمة في كل مراحلها، وهذا يتناقض كلياً مع حقيقة ما يحدث في عمق المجتمع العربي.

ومن بين القيم السلبية أيضاً التي كان لموقع الفايس بوك دوراً في تعزيزها بين الأفراد، قيمة الكذب والنفاق بين الأصدقاء، وتبرز مؤشرات هذه القيمة في نشر الأحداث والصور والوقائع دون التأكد منها، وقد يساهم ذلك في تفكيك روابط الصداقة بين الأصدقاء وزرع الحقد والكراهية بدلاً من الحب والود.

ومن أبرز القيم السلبية التي ساهم الفايس بوك في نشرها وتعزيزها بحجم كبير بين الأصدقاء قيمة السب والشتم، فكثيراً ما نلاحظ عبر هذا الفضاء الافتراضي موضوعات وصوراً تعبر عن الواقع وتنتقده ولكن للأسف الشديد هناك من لا يتقبل النقد، ويتحول الحوار الفكري من تبادل للأفكار والرؤى إلى حلبة للسب والشتم والقذف، وهذا كله يؤدي إلى زيادة العداوة والفرقة بين أصدقاء العالم الافتراضي، ولهذا يجب على الجميع احترام الاختلافات الفكرية والتوجهات الإيديولوجية، فلا يمكن فتح قنوات الحوار والنقاش إذا كانت هناك خلفيات سلبية ننتقل منها لتبرير مواقفنا اتجاه قضية أو صورة تنشر عبر الفايس بوك.

مصادر ومراجع الدراسة.

القرآن الكريم.

1. الصادق رابع: وسائل التواصل الاجتماعي وإدارة الأزمات: نماذج عملية ورؤى استشرافية، مجلة الحكمة للدراسات الاتصالية والإعلامية، العدد (15)، السداسي الأول 2013، الجزائر: دار كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.
2. حسين شفيق: الإعلام الجديد والإعلام البديل، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، (دار الفكر للطباعة والنشر، 2011).
3. http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83.
4. سعود صالح كاتب: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي بالسعودية، 13-15 ديسمبر 2011.
5. عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، (الكويت: عالم المعرفة، 1985).
6. عبد الله بوجلال: أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال، مجلة المعيار، قسنطينة: كلية

الشرعية، الأمير عبد القادر، العدد، (07)، ديسمبر، 2003.

7. عزي عبد الرحمن : الثقافة وحتمية الاتصال نظرة قيمية، مجلة المستقبل العربي، السنة 26، العدد (295)، سبتمبر، 2003.

8. عبد الرحمن عزي: منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، (تونس: الدار المتوسطة للنشر، 2013).

9. علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي: أساليب البحث العلمي، (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1988).

<https://sites.google.com/site/valuemediadeterminismtheory/home>.10

الهوامش

¹ الصادق رايح: وسائل التواصل الاجتماعي وإدارة الأزمات: نماذج عملية ورؤى استشرافية، مجلة الحكمة للدراسات الاتصالية والإعلامية، العدد (15)، السداسي الأول 2013، الجزائر: دار كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ص، ص، 16.15.

² حسين شفيق: الإعلام الجديد والإعلام البديل، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، (دار الفكر للطباعة والنشر، 2011)، ص. 181.

³http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83.

⁴ سعود صالح كاتب: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص، بحث مقدم للمؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي بالسعودية، 13-15 ديسمبر 2011، ص 12.

⁵ (*): الارتقاء: عملية التغير الكمي والكيفي التي تطرأ على الكائن الحي منذ الحمل حتى اكتمال النضج. وتختلف اليقظة التي تتحقق عندها النضج باختلاف الأعضاء والوظائف ففي حين يتحقق النضج الجنسي قبل سن الخامسة عشرة. يكتمل النضج العقلي حول سن السادسة عشرة ويصل النمو الجسمي آخر مراحل حول سن العشرين. أما التغير في الاتجاهات فليست له فيما يبدو حدود زمنية.

⁶ عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، (الكويت: عالم المعرفة، 1985)، ص، ص، 28.27.

⁷ عبد الله بوجلال، (وآخرون): مرجع سابق، ص، ص، 147-150.

⁸ عبد الله بوجلال: أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال، مجلة المعيار، قسنطينة: كلية الشريعة، الأمير عبد القادر، العدد، (07)، ديسمبر، 2003، ص.36.

⁹ عبد الله بوجلال: أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية والاجتماعية لدى الأطفال، مرجع سابق، ص.ص.37.38.

¹⁰ عزي عبد الرحمن : الثقافة وحتمية الاتصال نظرة قيمية، مجلة المستقبل العربي، السنة 26، العدد (295)، سبتمبر، 2003، ص.15.

¹¹ عبد الرحمن عزي: منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، (تونس: الدار المتوسطة للنشر، 2013)، ص.89.

¹² علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي: أساليب البحث العلمي، (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1988)، ص، 415.

¹³ هو مفكر جزائري من مواليد 1954 (بني ورثيلان) سطيف _الجزائر_ منظر في الإعلام لديه أكثر من مئة بحث في الإعلام، يحمل الأستاذ الدكتور شهادة الليسانس في الصحافة من جامعة الجزائر(1977)، وشهادتي الماجستير(1980) في الصحافة والدكتوراه (1985) سوسولوجية الإعلام من جامعة (North texas state university)، نشر الأستاذ عزي نحو

عشرين كتاباً في الإعلام والاتصال، ما بين كتاب فردي وكتب مع مؤلفين آخرين. كما نشر أكثر من أربعين دراسة إعلامية في مجلات متخصصة في عدة بلدان باللغتين العربية والإنجليزية. (نقلاً من كتابه منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، 2013، ص.136).

¹⁴ هو مفكر وكاتب كندي صاحب نظرية الحتمية التكنولوجية، ولد سنة 1911 بمدينة إدمنتن ألبرتا بكندا، وتوفي سنة 1980 أشهر كتبه: العروس الميكانيكية (1951)، ومجرة غوتنبرج (1962)، كيف نفهم وسائل الاتصال. (1964)، الوسيلة هي الرسالة (1966)، الحرب والسلام في القرية العالمية (1968).
¹⁵ - سورة الروم: الآية، (30).

¹⁶ عبد الرحمن عزي: منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، (تونس: الدار المتوسطة، ط1، 2013)، ص، ص، 82-83.

¹⁷<https://sites.google.com/site/valuemediadeterminismtheory/home>